تجار الحب

لا نقرر أبدا أن نحب هذا ولا نحب ذاك، قد تلتقي العيون على عجل، أو على مهل، فتتسلل صاعقة الحب متلبسة بخيوط الشمس، تجعل القلب يضخ الدم بسرعة فيجري في العروق جريانا عجيبا يبث الحياة في الجسم والروح معا، تتغير حياتنا، أهدافنا، حدود خريطة وطننا، تطلعاتنا للحياة، نكون واحدا فنصبح اثنان والحقيقة أننا أيضا واحد على هيئة اثنين. سمعت كثيرا عن قصص الحب والهوى، وعن قصص العشق وموت العاشقين في سبيل من يحبونهم، ولم أتوقع أن اسمي قد ينضاف يوما للقائمة، كنت أشبه بالبلبل الذي ضحى بنفسه ليحقق حلم الوردة البيضاء. لتصبح ذات لون أحمر فتصبح رمز الحب والتضحية والوفاء، لا يدرك العشاق قيمة تلك الوردات التي تمسكها أيادي البائعات ولا تدرك البائعات أنهن يتاجرن بقصة حب. كانت الوردة الحمراء أول عهد يقدمه لي على مرأى من المطر، وقوز قزح الذي يزين سماء تلك المدينة المنبسطة سهولها، تلك المدينة التي لم أكن أتوقع يوما أن تعطيني الحياة وتسلبها مني، كم أحتاج للعودة إليها الآن لأدفن تلك الوردة التي قست عليها الطبيعة ويبست وريقاتها. ماذا أماثل غير مصير الورود. عمرها قصير يذكرنا الربيع بقصتها

كلما توالت بعده الفصول. يحسب الناس أن الربيع بداية فرح وسرور، فرصة جديدة للحياة، ولا أراه إلا أوفى ذكرى للبلبل والوردة.

لم يبتع الوردة ولكنه اختلسها من حديقة ورد، مقررا في قرارة نفسه أنها ستغير قدره، ولم تغير إلا قدري. تشابكت بعد شهور أصابع أيدينا، تعانقا، وعانقهما الحب تحت جناحه، رقت لهما الدنيا وهما يحلمان، وقست عليهما وهما يستفيقان، والقدر يحول بين أصابعنا. كم تبدوا ناعمة وجميلة وهي في عناق يكسر تلك الأغصان الدقيقة التي تشكل هيكل اليدين. ما ذنب اثنين إن أحبا بعضهما والكون كله يحول بين قلبيهما، ماذا يفعل العاشق العاطل عن الزواج؟ الزواج في بلدي يحتاج للعمل والمال وإن كان قليلا المهم أن يكون دائما، مهما اشتد التزام الأسر وآمنت ب "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"، فالحقيقة الواحدة التي يؤمنون بها هي "إذا جاءكم من ترضون مداخله وممتلكاته فزوجوه". عندما يشتاق العاشقان لبعضها ويلهبهما العشق يبحثان عن نوافذ تدخل منها الحياة، فيحتج سكان الأرض لا يشفقون ولا يرحمون بدرة تنمو بداخل بشرين ليس لهما يد في أن أحبا بعضهما وليس لهما يد في أن عالمهما يمنعهما حق الحياة! يتقلص الحب وينكمش بدواخلهما فالعالم خارجا بارد ومخيف. وتبدأ متاهات

البحث والفقدان والضياع: من المسؤول؟ هل نلق اللوم على النظرة الأولى لك والثانية عليك؟ هل نلق اللوم على الأهل أم على فراغ خزائن البلاد؟

ضيعوا أيها العشاق فجيوبكم لا تؤهلكم للسكن والرحمة، وفل يستمر الورد الأحمر يردد قصة البلبل والوردة الحمراء.

تمت